

التحولات الفنية بعد الاحتلال الأمريكي في التشكيل العراقي المعاصر

سعاد علي كريم الاسدي

أ.م.د. ياسين وامي ناصر

جامعة البصرة – كلية الفنون الجميلة

ملخص البحث

يعد موضوع الاحتلال الأمريكي للعراق حدثاً تاريخياً مؤثراً وبشكل عميق في بنية البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع العراقي، ولزالت تداعيات هذا الاحتلال مستمرة الى وقتنا هذا، فالاحتلال فعل سلطوي شمولي قاهر يمثل تشوهاً في بنى الحياة الثقافية والانسانية للفرد العراقي وهو خرق واضح لقانون الامم المتحدة والاعراف الدولية، ومآرب امريكا اتجاه العراق لاتقف عند السلب والنهب للثروات الطبيعية وانما تدمير الارث الحضاري والديني واختراق الثقافة المحلية ومصادرة السيادة الوطنية، فللاحتلال تداعيات خطيرة واثار نفسية تظهر بعد مرحلة الاحتلال وكنتيجة له تدهورت الاوضاع الانسانية اقتصادياً واجتماعياً وصحياً وثقافياً، وسعت الولايات المتحدة الى محو الحضارة وانهاء الخزين التاريخي الثقافي للشعب العراقي وبات لهذا الاحتلال اثار على جميع الجوانب الانسانية مما يدفعنا لرصد هذا التحول المهم والجوهري، وضمن هذا الاطار سعت الباحثة لإظهار صور الاحتلال في انتاج الاعمال الفنية العراقية في مجال التشكيل المعاصر. شملت الدراسة اربعة فصول، خصص الفصل الأول لبيان مشكلة البحث المتمثلة بالتساؤل الاتي: ماهي التحولات الفنية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣؟ فضلاً عن اهمية البحث والحاجة اليه، اما هدف البحث فاوز بالتعرف على تلك التحولات الفنية بعد الاحتلال الأمريكي في التشكيل العراقي المعاصر وحدد البحث بفترة زمنية (٢٠٠٣ - ٢٠٢٠) وضمن الحدود المكانية لأعمال الفنانين التشكيليين داخل وخارج العراق، وتم تحديد المصطلحات الواردة في متن البحث ضمن السياق اللغوي والفلسفي والفني والإجرائي، في حين شمل الفصل الثاني الاطار النظري والدراسات السابقة وقد احتوى على ثلاثة مباحث، المبحث الاول (الجذر الفلسفي للاحتلال)، اما المبحث الثاني (الألفية الثالثة الامركة، العولمة، الكولونيالية الجديدة)، اما المبحث الثالث (التحولات الفنية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣) وانتهى الفصل الثاني بما أفرزه الاطار النظري من مؤشرات ودراسات سابقة، في حين شمل الفصل الثالث إجراءات البحث وتضمن المنهج المستخدم في البحث اذ اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي واختارت الباحثة (٣) اعمال فنية للفنانين التشكيليين العراقيين بما يخدم هدف البحث وتم ذلك اختياراً قصدياً. ثم تطرقت الباحثة في الفصل الرابع الى استعراض النتائج والاستنتاجات ومن تلك النتائج:

- ١- يعد الاحتلال من الاحداث الكبرى المدمرة للأوطان والمجتمعات، نتيجة لما يحدثه من تغيرات كبيرة في البنى السياسية والاجتماعية والثقافية ويؤدي الى تداعيات وخيمة من العنف والدمار وخسارة الارواح فضلاً عن الاثار النفسية البليغة على الافراد والتهشيم البنيوي الخطير الذي يقع على البلدان المحتلة.
- ٢- تعد مرحلة الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣ وما بعدها بمثابة مرحلة وجودية مفصلية للفنان التشكيلي العراقي، دعتة لإنتاج صور تشكيلية تستند الى مآلات الاحداث المأساوية وحالات الفوضى التي خلفها هذا الاحتلال.
- ٣- من نتائج الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ ونتيجة الاوضاع السياسية غير المستقرة هو هجرة عدد كبير من الفنانين العراقيين الى مختلف بلدان العالم، ونتيجة معاشهم لطبيعة الفنون التشكيلية في تلك البلدان اكتسبوا المزيد من الخبرات الفنية مما ادى الى تجدد الحيوية الفكرية والفلسفية في التشكيل العراقي المعاصر، ولم يظهر ذلك على الفنانين المغتربين خارج العراق فحسب بل ظهر ايضاً عند فناني الداخل واصبحوا اكثر وعياً لتجسيد الابعاد المختلفة للاحتلال الأمريكي للعراق لإدراكهم بأهمية دورهم الذي لا يقل شأنه عن دور المقاومة المسلحة.

الفصل الاول

الاطار المنهجي

مشكلة البحث

بعد الاحتلال ظاهرة تترك أثراً بنيوياً في ذاكرة المجتمعات المحتلة ، لما لها من أساليب تترك أثرها الاستلابي والاستعماري على سيكولوجية التداول الفعلي للمفردات اليومية في حياة تلك الشعوب ، مما يؤثر على محاور مهمة في حياتهم على المستويات الاقتصادية و الفكرية والنفسية حتى ، ذلك بعد تمظهرات عدة يسببها الاحتلال في منظومة القيم المجتمعية المتداولة قبل قدوم سلطة واستبداد الاحتلال ، ما يثير بعض الصور ويُحرك المشاعر إزاء التعامل مع صور هذا الاحتلال الذي يشكل عقدة في هاجس الفرد الذي احتُلت أرضه ، وتبقى مركزية هذا الاحتلال صورة متحركة في اذهان الجميع حتى مرحلة انجلاء هذه الصورة الذهنية والواقعية . ان مفهوم الاحتلال باصطلاحاته السياسية والفكرية انما يمثل قوى مركزية مستبدة قاهرة تحاول الاستيلاء على مصادر الثروات والقرار وبالتالي تتمظهر سلطاته القهرية على الافراد والمجتمعات بصورة عامة ، وترتبط هذه الصور أحياناً بأفعال وسلوكيات وحشية تحاول اخضاع المحتلين لأراداتها ، فتسعى أحياناً الى تحطيم الحضارة والهوية والثقافة والدين ، وتغيير الكثير من المفاهيم والقيم والعادات المترسخة في المجتمع كون وبلا شك ان القوى الغازية والمحتلة ستصبح فيما بعد مهيمنة في فرض سياساتها واجندتها. ويعد الاحتلال الأمريكي للعراق في (اذار/٢٠٠٣) وجراء الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا و بعض القوى السياسية في المنطقة التي كانت متحالفة ضد النظام العراقي السابق ادى الى اسقاط نظام الحكم وتفكيك هيكل الدولة العراقية مما أتاح فسحة من الحريات المنفلتة التي افرزت ظهور التعددية في الهويات الفرعية سواء اكانت في الدين و المذهب والعرق كما تسبب الغزو بأفعال ضد الانسانية استهدفت المجتمع العراقي بأجمعه تحت ذريعة (حرية العراق) والتي خلقت نوعاً من الانفتاح اللا معقول الذي افرز العديد من المفاهيم السلبية والانفتاح الذي اربك منطق العلاقات في البلد بصورة عامة وجعل العديد من المفاهيم تتحلل وتتزاح من رؤاها. الامر الذي جعل الطائفية تتسيد كهوية رئيسة وتذوب الهوية الأصل (هوية المواطن) وبالتالي ساهم هذا بإفراز المزيد من الهويات الفرعية التي باتت تتشكل على وفق منطق القوة لا قوة المنطق ، وفي هذا الاطار نجد ان الفن تصدى للاحتلال وخطورته وما يترتب عليه من اثار على المدى البعيد وكوسيلة لإظهار تمثالات الاحتلال الأمريكي عبر الاعمال الفنية للفنانين العراقيين الذين عبروا وبأساليب وتقنيات مختلفة عن تلك الاحداث المرعبة والمأساوية ، فمنهم من ادان الاحتلال بتقريرية مباشرة ومنهم من وظفه توظيفاً جمالياً حسب تعبيراته الابداعية ، والبعض الاخر استعان بأدوات غير تقليدية لتوثيق مخاطر هذا الاحتلال التي شهدتها الفنان اثر تحطيم المتاحف وسرقة الاعمال الفنية والاثريّة من اجل طمس الحضارة العراقية ، فشوهت ذاكرته بمحطات التهجير والقصف العسكري والتفخيخ ، مما أدى الى حمله هذه الذاكرة الممتلئة بالخراب نحو بلاد المهجر ، ليعمل على النتائج التي تركها الاحتلال على المجتمع العراقي بمختلف مكوناته ، ومن هنا يأتي تساؤل الباحثة حول هذا الموضوع بالشكل الاتي :

ماهي التحولات الفنية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق في التشكيل العراقي المعاصر؟

اهمية البحث والحاجة اليه

تكمن اهمية البحث بتبيان التحولات الفنية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق في التشكيل العراقي المعاصر كون موضوع الاحتلال يمثل واقع سياسي عالمي ومازالت تداعياته مستمرة على المجتمع العراقي سياسيا واقتصاديا وحضاريا ، فضلاً عن ان العالم اليوم على وجه العموم والولايات المتحدة بصفة خاصة تنظر لهذا الحدث بوصفه انتهاكاً غير مبرر وجريمة يحاسب عليها القانون دفع الأبرياء من العراقيين ثمنها غالباً من دماء أبناءهم ومستقبلهم على المدى البعيد، وتصب الدراسة ايضا لصالح التعريف بالوعي الوطني العراقي الذي مثله المبدعون العراقيون عن طريق أعمالهم الفنية التي أرخت باعتراضها ضد الاحتلال تأسيسها الثقافي والوطني وهو ما يمثل الصورة العراقية الخالصة في صناعة الوعي الجمعي العراقي، كما ان الدراسة تشجع على اقتفاء هذه الموضوعات المهمة عراقياً ورصد تداعياتها الخطيرة في مفاصل الدولة ومؤسساتها والمجتمع العراقي وبنيتها الانسانية والحضارية وهو ما يعد حاجة ماسة لقراءة التاريخ العراقي المعاصر، وليكون مصدراً للباحثين والدارسين ومتذوقي الفن، ولإثراء المكتبة التشكيلية المعاصرة في العراق

هدف البحث : يهدف البحث الحالي الى تعرف التحولات الفنية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق في التشكيل العراقي المعاصر في أعمال الفنانين التشكيليين العراقيين في داخل وخارج العراق .

حدود البحث : يتحدد البحث الحالي بالاتي :

- الحدود الموضوعية /الاعمال التي جسدت التحولات الفنية بعد الاحتلال الأمريكي في التشكيل العراقي المعاصر .

- الحدود الزمانية / الاعمال الفنية المنجزة في الفترة من عام ٢٠٠٣ وحتى عام ٢٠٢٠.

- الحدود المكانية / مثلت الرقعة الجغرافية لدولة العراق وخارجه.

تحديد المصطلحات وتعريفها

الاحتلال // الاحتلال لغة: الجذر: حلل. الوزن الافتعال (الاحتلال): احتل بمعنى حل اي نزل .

احتل احتلالاً/ احتل البلد: استولى عليه بالقوة , احتل المكان او به نزل. (١)

الاحتلال: مصدر الفعل احتل و اصل الفعل من حل وحل المكان حلولاً ومحل وحلاً وذلك نزول القوم بمنطقة وهو نقيض الارتحال.

قال الاسود بن يعفركم فاتني من كريم كان ذا ثقة يُذكي الوقود بجمد ليلة الحُللَ وحلّه واحتلّ به وأحتلّه: نزل به. (٢)

الاحتلال اصطلاحاً // السيطرة على الاراضي المجاورة وزرع مستعمرات في عدة اماكن مميزة , تعطي الامير القوة والسيطرة وهذا يتم

بالاستيلاء على ارضي الآخرين , وينبغي ان لا تكون لديه غاية سوى الحرب ونظامها وطرق تنظيمها (٣) والاحتلال بموجب القانون الدولي: حين

تمارس دولة ما سيطرة فعلية غير مقبول بها على ارض لا تملك حق السيادة عليها. وتعرف المادة (٤٢) من قواعد لاهاي عام (١٩٠٧) الاحتلال

على النحو التالي: تعبر ارض الدولة محتلة حين تكون تحت السلطة الفعلية لجيش العدو ولا يشمل الاحتلال سوى الاراضي التي يمكن ان

تمارس فيها هذه السلطة بعد قيامها (٤) تنص المادة الثانية المشتركة من اتفاقيات جنيف الاربع لعام ١٩٤٩, على ان هذه الاتفاقيات تسري

على اي ارض يتم احتلالها اثناء عمليات عدائية دولية . كما تسري ايضاً في الحالات التي لا يواجه فيها احتلال ارض دولة ما اي مقاومة

مسلحة. ينظم شرعية اي احتلال معين ميثاق الامم المتحدة والقانون. المعروف باسم (مسوغات الحرب) فحين ترقى حالة في الواقع الى

مستوى الاحتلال , يصبح قانون الاحتلال واجب التطبيق سواء اعتبر الاحتلال شرعياً او لا. ولا فرق في هذا المجال ان حظي الاحتلال بموافقة

مجلس الامن وما هو هدفه او هل سمي بالواقع "اجتياحاً" او "تحريراً" او "ادارة" او "احتلالاً". وثم تفسير بديل اكثر تقييداً يقول ان حالة

الاحتلال لا توجد الا عندما يكون احد اطراف النزاع يسمح له بممارسة سلطة كافية على ارضي العدو حتى يتمكن من اداء جميع الالتزامات

التي يفرضها قانون الاحتلال ويتبع عدد من الادلة العسكرية هذا النهج. (٥)

الاحتلال اجرائياً // عملية استبدادية متعالية للدول الطامعة المنفذة سياسياً وعسكرياً واقتصادياً , وتملك من القوة ما يجعلها قادرة

على فرض سلطتها العسكرية وهيمنتها على الدول الضعيفة التي لا تملك تلك المقومات, وتنتج عن هذه الهيمنة اهداف توسعية سياسية

واقتصادية , فضلاً عن اهدافها الفكرية في اعادة صياغة المنظومة الثقافية وتحديثها وتقويض خصائصها المحلية لتأسيس ثقافة تتواءم مع

تطلعات الامبريالية والكولونالية و خلق نمط مغاير للتراث الحضاري والثقافي للبلد المحتل ينقض العديد من القيم الجمالية له.

الاحتلال الأمريكي اصطلاحاً // له عدة مسميات منها الغزو الأمريكي او حرب الخليج الثالثة او معركة الحواسم او حرب تحرير العراق او

عملية حرية العراق , هذه بعض من اسماء كثيرة استعملت لوصف العمليات العسكرية التي وقعت في العراق سنة ٢٠٠٣ استمرت من

١٩/مارس الى ١/مايو/٢٠٠٣ وادت الى احتلال العراق عسكرياً من قبل الولايات المتحدة الامريكية وبمساعدة دول اخرى متحالفة مع امريكا

حسب تعريف مجلس الامن الدولي لحالة العراق في قانونها المرقم ١٤٨٣ في ٢٠٠٣ وانتهت الحرب بسيطرة الولايات المتحدة على بغداد. (٦)

الاحتلال الأمريكي اجرائياً // مرحلة ما بعد غزو الولايات المتحدة الامريكية للعراق , لفرض هيمنتها و مرتكزاتها السياسية والايدلوجية

وصياغة الاطر المعرفية الغربية عن مفهوم الشرق الاوسط والسعي لنقل الافكار الغربية ذات الهيمنة الفكرية والاستعمارية, لأضعاف

الدولة المُحتلة, تحت غطاء امبريالي كولونيالي استعماري لتبرير الجرائم التي ترتكبها عبر صور التهميش والقمع والتعسف لمحو معالم الثقافة

في البلدان المُحتلة ومسح تراثها وبنائها الحضارية.

الفصل الثاني

الاطار النظري

المبحث الاول/ الجذر الفلسفي للاحتلال

يعود الاهتمام بقضايا الاحتلال والاستعمار والمسارات والتحولات التي تحدث بسببهما و الاثار والابعاد التي يفرزها هذا الاحتلال على حياة

المجتمعات وبنائها الفكرية والعرفية الى عهود تاريخية قديمة , اذ يتم استدعاء تلك الاحداث و متغيراتها كلما دعت الحاجة لذلك للإفادة

من الدروس والعبر التي مرت بتلك الشعوب عبر حقبة تاريخية متعددة , ورافق اليها هذا الاهتمام مع تطور في الحياة الانسانية , و انطلاقاً

بالفلسفة اليونانية التي تمثلت (بأفلاطون ٤٢٧- ٣٤٧ ق.م) يعد كتاب الجمهورية هو الفلسفة التي فكر الانسان عبرها في مصيره السياسي والكيفية التي يتوجب عليه ان يبني مدينته التي تخلو من الظلم والصراعات المتواصلة بين البشر , لم يكن يرى افلاطون تمايزاً بين البعدين السياسي والاخلاقي في مجال تسيير امور الافراد والمجتمعات , وبالنسبة له ان الكلمة المفتاح التي تجمع البعدين هي العدالة , واكد ان اكتفاء المجتمع ان يكون له جيش لن يفضي الا الى استتباب دكتاتورية عسكرية تقبل الجمهورية ومجتمعها , فالحياة السياسية فيها ضرور وبطش وفساد لذا اسس جمهوريته على اساس العلم والمعرفة محكومة بسياق العقل , والسياسة ليست اكثر من امتداد طبيعي للأخلاق وهذا النضج اتبعه افلاطون ومن ثم ارسطو وبقية فلاسفة اليونان ^(٧) . يعد كتاب الجمهورية لأفلاطون احد الكتب المؤسسة للفكر السياسي الغربي في تحقيق العدل , ويعرف فيه افلاطون الحاكم العادل والحاكم المستبد , فارتباط السياسة بالأخلاق هو سمة بارزة في السياسة والبحث عن مجتمع اخلاقي يوفق بين القوة والعقل , ولأجل تحقيق هذه العدالة لابد ان يحكم المجتمع حاكم عادل غير مستبد , فالمستبد يعتمد على البطش والعدوان والظلم , والحضارة الانسانية التي يقودها الغرب منذ اثينا تبني على اساس ما جذرت له الفلاسفة الغرب من خلال التأكيد والدعوة لقيم ومبادئ اخلاقية و ربطها بالسياسة , لتجسيد السمو الاخلاقي والارادة المتفوقة مقابل الآخر, اذ انطلقت فلسفة افلاطون من " نرجسية يونانية مارست نوعاً من الاقصاء والتهميش والاستحواذ من خلال حضورها كمركز اعاد تعريف العالم على وفق الرؤية المركزية اليونانية , وهامشية الشعوب غير اليونانية , واكد ان كل شخص غير يوناني هو همجي وان اليونانيين هم من يستحقوا ان يحكموا العالم وهم اصحاب الحق في تأسيس الامبراطورية و التحكم في البشر". ^(٨) فكل افعال الغزو والاحتلال بنظر اليونان هي افعال خيرة تتم بقصد نشر قيم اخلاقية وانسانية في ارضية ثقافة وحضارة تعاني من التخلف على صعيد هكذا قيم ومبادئ , ولم تتمكن من اللحاق بركب الحضارة الغربية منذ اثينا و روما. وقد عرف كل من (روبرت كيوهين ١٩٤١) (*) و (جوزيف ناي ١٩٣٧) ** الدولة المهيمنة على انها "دولة واحدة قوية بما يكفي للحفاظ على القواعد الرئيسة التي تحكم العلاقات بين الدول , ولديها الرغبة في فعل ذلك " ^(٩) كما عرفها (كرستوفر لاين ١٩٤٩) (***) احدى متطلبات القوة الصلبة تتجسد في الدولة صاحبة النفوذ والقوة عسكرياً واقتصادياً وتسعى جاهدة لتحقيق مصالحها من خلال تفوقها على الدول الاخرى مما يجعلها قوة عظمى واحادية. ^(١٠)

المبحث الثاني / الالفية الثالثة (العولمة , الامركة , الكولونيالية الجديدة)

يمثل مصطلح الالفية الثالثة مدة الانتقال من عصر الثورة الصناعية في اوربا وامريكا الى مدة متطورة لثورة التكنولوجيا الهائلة , فنظراً للسرعة الفائقة في وسائل الاتصال ونقل المعلومات , استطاع الفرد الاتصال باي نقطة في بقاع العالم والحصول على المعلومات في ظرف زمني قياسي , واصبح العلم والتكنولوجيا السلاح الامثل للوصول الى ما يصبو اليه الفرد عبر هذه التقنيات الحديثة والتكنولوجيا لتلبية متطلبات الحياة العصرية ولحياة اكثر تطوراً , اذ تعد المعلومات والتقنيات الحديثة في هذه الفترة هي قوة معرفية استخدمتها المجتمعات المتطورة لفرض سيطرتها وتمير افكارها الاقتصادية والسياسية والثقافية واعتمدت عليها الدول في اقتصادها. فبرزت الولايات المتحدة الامريكية كسلطة دولية مهيمنة عالمياً ولها دوراً عالمياً مؤثراً وبفكر استراتيجي ذو سمات عديدة للحفاظ على موقع القوة عالمياً , ولها كثير من المقومات ومنها العسكرية والسياسية والاقتصادية وعلى الرغم من ان المقوم العسكري تراجع بعد تقدم المقومات الاقتصادية والتكنولوجية في الالفية الثالثة, الا ان الوسيلة العسكرية من اهم الوسائل المؤثرة في الاستراتيجية الامريكية الشاملة وتاريخ امريكا زاهر بالحروب والتدخلات العسكرية في معظم انحاء العالم, اذ خرجت من الحرب الباردة كقوة كبرى ذات امكانيات عسكرية اقتصادية هائلة , ووضعت في عام ١٩٩٢ مشروع لاستراتيجية شاملة , من اجل حفاظها على القطبية الاحادية الامريكية ومنع ظهور اي منافس لها واتشاء مشروع الامبراطورية الامريكية(****) عام ١٩٩٧ من اجل قرن امريكي جديد للتحكم بالعالم في القرن الواحد والعشرين. ^(١١)

أولاً: العولمة

نشأت العولمة في الولايات المتحدة الامريكية, وتعني توسيع دائرة الشي وتعميمه ليشمل الكل , وهي تعميم نمط بلد ما او جماعة اذ اكد الباحثون انها تنميط العالم بالنمط الغربي او الدعوة لتوسيع النموذج الامريكي لذا تم مقارنة العولمة بالأمركة لأنها تُعنى بنشر الطابع الامريكي وتعميمه. ^(١٢) تبلورت العولمة في اوضح صورها بعد انتهاء الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وتفرد الولايات المتحدة بقيادة العالم واصبحت القطب الوحيد في المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية , لا يمكن اعطاء تعريف شامل او محدد لمفهوم العولمة فهو أعمق وأشمل ويتجه لمختلف الاتجاهات وفي تغيير متواصل الا انه يمكن اجماله في عدة مفاهيم , ظاهرة اقتصادية , هيمنة القيم الامريكية , ثورة تكنولوجية واجتماعية وحقية تاريخية. ^(١٣) كما عرفها الباحث الانكليزي (انتوني جيدنز) "انها مرحلة جديدة من مرحل بروز وتطور الحداثة, تتكيف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي حيث يحدث فيها تلاحم غير قابل للفصل بين الداخل

والخارج , ويتم فيها ربط المحلي بالعالمي بروابط اقتصادية وثقافية وإنسانية^(١٤). وتعرف العولمة من قبل بعض المفكرين بوصفها نظام عالمي جديد يقوم على كل من العقل الإلكتروني والثورة المعلوماتية والتقنية بشكل غير محدود دون أي اعتبار للأنظمة والحضارات والقيم والثقافات الأخرى ودون إعطاء أهمية للحدود الجغرافية والسياسية في العالم^(١٥). ويشير مفهوم العولمة إلى "تعددية الصلات والترابطات المتداخلة بين الدول والمجتمعات التي تصنع النظام العالمي الحالي, ويصف المصطلح العملية التي تصبح خلالها الأحداث والقرارات والنشاطات كجزء واحد من هذا العالم لها تأثيراتها القوية على الأفراد والمجتمعات في مناطق بعيدة تماماً عن بعضها البعض^(١٦). أما العولمة الثقافية فأصبحت في هذا الاتجاه تحمل في طياتها نوعاً من الغزو الثقافي لأنها ليست ترابطاً للثقافات وحسب بل هيمنة الثقافة الاستهلاكية للقوى المهيمنة على الثقافات الأخرى, ومنها الثقافة الأمريكية, فالاختراق الثقافي الذي تمارسه العولمة هو إلغاء الصراع الأيديولوجي, والثقافة التي تروج لها هي ثقافة الصورة التي الغت الحواجز اللغوية وكثافة إعلامية, سمعية وبصرية, تصنع الذوق الاستهلاكي اقتصادياً وعلى هذا الأساس يرى (محمد عابد الجابري) أن العولمة عملية أيديولوجية تعكس مفهوم الهيمنة على العالم وامركته, لأنها تعمم النسق والنمط الأمريكي على بلدان العالم وهدف العولمة هو السيطرة على الإدراك واخضاع النفوس, وبالتالي تعطيل فاعلية العقل, وتنميط الذوق تكريساً لنوع من الاستهلاك ومن المعارف ومن السلع والبضائع, وهي معارف يطلق عليها ثقافة الاختراق التي تركز التبعية الثقافية^(١٧). فمع تقدم العلم والتكنولوجيا فإن العالم يتوجه نحو العولمة بشكل متزايد فتتغير اللغات إلى وضع أبسط وأسرع من التواصل وهناك زيادة في التأسيس للغة الانكليزية, فاللغة خضعت لقسوة التغيير وهذا ما أكدته منظمة (اليونسكو) بانقراض أكثر من (٢٣٠) لغة حول العالم^(١٨). فتسعى العولمة الثقافية لنشر القيم الأمريكية, بالذات حين تسيد المنتج الإعلامي الأمريكي عالمياً, ومن خلال عقود قليلة من العولمة مسخت العديد من الثقافات ونشرت الثقافة الأمريكية ذات النفوذ الأقوى, وتطلعت العولمة الثقافية إلى خلق التماثل الثقافي وإزالة الحدود بين "النا" و "الأخر" ثم طمس الهوية وإلغاء الخصوصية كنسق ثقافي واجتماعي وسياسي وأخلاقي, وتحويل العالم إلى صورة واحدة على النمط الأمريكي^(١٩). وللعولمة تأثيرها على العنصرية والتمييز بين الناس على أساس هويتهم العرقية, فتساهم العولمة اليوم في نمو التمييز على أساس العرق وهي ظاهرة قديمة في الأصل, إلا أن العولمة جعلت العنصرية تسير بوتيرة أسرع من أي وقت مضى نتيجة الالتقاء بين خلفيات وثقافات مختلفة^(٢٠). تشير العولمة الثقافية إلى بروز الثقافة "كسلعة عالمية تسوق كأى سلعة تجارية أخرى ومن ثم بروز وعي وإدراك ومفاهيم وقناعات ورموز ووسائل ثقافية عالمية الطابع^(٢١). ارتبطت العولمة الثقافية بظاهرتين الأولى القيم الفردية الغربية التي امتدت إلى غالبية سكان العالم بشكل متسارع, وتم تعزيز هذه القيم من قبل مؤسسات اجتماعية تعترف بحقوق الإنسان الفردية ودعمها على المستوى الدولي أما الظاهرة الأخرى فهي استعارة قواعد اللعبة الغربية, التي تستهدف الهوية الوطنية لثقافات الشعوب في أثناء تبنيها للعولمة الثقافية^(٢٢). تؤدي العولمة إلى توحيد العالم ثقافياً وهذا ينتج تداعيات خطيرة على قيم الثقافات الوطنية مقابل تعزيز الثقافة الجماهيرية الأمريكية باعتبارها الثقافة المهيمنة على ثقافات الشعوب.

الأمركة

هو مصطلح يشير إلى صبغ أي مجتمع أو فرد بالصبغة الأمريكية, ويشير إلى التأثير الأمريكي على مناطق العالم في شتى مجالات الحياة, بما فيها السيطرة الإعلامية والقوة السياسية والانتشار الثقافي والاقتصادي, تسعى أمريكا إلى أمركة العالم من خلال إعلامها وقوتها السياسية والعسكرية والاقتصادية^(٢٣) والادبيات التي تناولت مفهوم العولمة تدور حول فكرة التجانس الثقافي, بمعنى انتشار النموذج الأمريكي بدءاً من البيج ماك وانتهاءً بالميكسي ماوس^(٢٤). يرى (مايكل إيزنر) عملاق صناعة الأفلام ورئيس مجلس شركة والت ديزني, أن وسائل التسلية الأمريكية تمتاز بالتنوع بما يتلائم مع الأماكن وطرق التعبير الفردية فهو مرغوب في كل مكان^(٢٥). ويشير إلى مفهوم القوة الناعمة بأنها الهوية الوطنية, وكل القيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الأمريكية, أي أنها تمثل قيم وثقافة أمريكا وصفها أنها قدرة الولايات المتحدة على استمالة الآراء والعقول دون الإكراه, كما يرى جوزيف ناي بأنها هيمنة أيديولوجية أمريكية وأهم مصادرها هي القيمة الثقافية التي تكسبها الآخرين وتجذبهم نحوها^(٢٦). فاحتلت الولايات المتحدة الأمريكية المركز الأول من بين أكبر عشر علامات تجارية عام (٢٠١٧) من حيث الإيرادات, توجد سبع علامات تجارية في الولايات المتحدة غالباً ما ينظر إليها على أنها رمز للأمركة مما أدى إلى ظهور مصطلح (دبلوماسية كوكاكولا) لأي شيء يرمز إلى القوة الناعمة للولايات المتحدة, فضلاً عن كثير من البرنامج التي يتم شراؤها بواسطة الشركات العالمية ومنها IBM, Hplnc, Dell, Intel, Apple, Microsoft, فمع تزايد انتشار شبكة الانترنت الأمريكية عبر التطبيقات ومنها ipone, Google, Facebook, Twitter^(٢٧) أن الأدلة على اجتياح الثقافة الأمريكية حسب تقرير الأمم المتحدة الانمائي, أن الولايات المتحدة تصدر ١,٢ مليون ساعة من البرامج التلفزيونية, وفي دراسة أخرى تجاوز البث الأمريكي في تلفزيونات العالم ثلاث أرباع ذلك

البث , اي ما نسبته ٨٥٪ وتتنوع نسبة الجزء الباقي بين الانتاج المحلي وبين الانتاج غير الامريكي , ٨٨٪ من برامج الأنترنت تبث باللغة الانكليزية مقابل ٩٪ بالألمانية و ٢٪ تتوزع على اللغات الاخرى والاحصائيات تؤكد على ان ٨٠٪ من ايرادات دور السينما هي من الاعلام الامريكي و ٦٠٪ منها يعرض في فرنسا اذ حصنت نفسها من خطورة هيمنة الانتاج الامريكي على الفرنسيين , فرضت على التلفزيون تخصيص ٦٠٪ من برامجه للإنتاج الاوربي. ^(٢٨) يتجه العالم نحو حرب عالمية تكون فيها القيم اللغوية والرمزية هي أدوات الحرب , اذ نشرت اللغة الانكليزية من خلال الملابس والازياء , والمأكولات والمنتجات الغربية , واقامت المطاعم الامريكية (ماكدونالدز) , واقامت شركات انتاج للمواد الغذائية الامريكية ومنها شركة (كوكاكولا) , واصبح التفوق الامريكي واضحاً في امتلاك الشركات الضخمة التي تنتج الثقافات الشعبية كالسينما والموسيقى , وعبر الزيادة الهائلة في الاعلان فقدرات الشركات الاعلانية الضخمة تتجاوز الحدود السياسية و الثقافية بين المجتمعات.

الكولونيالية الجديدة

وتعد النقل الحرفي لكلمة (Colonialism) باللغات الاجنبية الى اللغة العربية , وهي مرادف لكلمة استعمار , وفي قاموس المصطلحات السياسية تعرف الكولونيالية " الاستعمار او الاستعمارية هي نزوع الدول الكبيرة لفرض سلطانها وارادتها على البلدان الاخرى والاحتفاظ بهذه السيطرة بمختلف الوسائل السياسية , والاقتصادية والعسكرية ومحاولة تغيير هوية البلدان المستعمرة , وربطها بالدول الاستعمارية ربطاً عضوياً ولغوياً وثقافياً واقتصادياً واستغلال ثرواتها , واقامة المشروعات المتعددة فيها" ^(٢٩) وتعد الكولونيالية الجديدة بمثابة دراسة كل مجالات الثقافة في الدول التي خاضت التجربة الاستعمارية , كرد على الثقافة الغربية الاستعمارية وسياساتها في التغريب والتجهين والاستعلاء اثناء تعاملها مع الشعوب المحتلة , فالتجربة الاستعمارية لها اثار اجتماعية وثقافية واقتصادية واضحة على الدول الخاضعة لهيمنة الاستعمار , فهي بلا شك تؤثر في البنية العقلية لتلك الشعوب المحتلة , وظفها المستعمر بالمكر والخديعة في اللغة والتاريخ والثقافة بشكل هامشي "للآخر" ويعد العرب جزء من الآخر الذي نال تلك الصورة الهامشية والدونية في كتب الاسفار والرحلات وفي وسائل الثقافة والاتصال المعاصر. ^(٣٠) ان الاستعمار التقليدي قد انتهى وان مرحلة الهيمنة تسمى المرحلة الإمبريالية او الكولونيالية كما عرفها بعضهم , قد خلقت ظروفاً مختلفة تستدعي تحليلاً من نوع معين , وبانتهاء الاستعمار التقليدي والخطاب المتصل به , فلا بد من التركيز على ملاح مرحلة ما بعد الاستعمار وخطابها المركزي واستكشاف الانساق الثقافية المضمرة خلف هذا الخطاب ^(٣١) فالمركية الغربية تعبر عن نفسها في هذه المرحلة المعاصرة من خلال النموذج الامريكي والايديولوجية المليئة بالاستعلاء والهيمنة التي تهدف لإلغاء مفاهيم وقيم المغيرة من قبل الآخر في منظومة العولمة (الامركة) بفرض ثقافتها الاستهلاكية والغاء الثقافات الوطنية الاخرى من خلال تعميم اسلوب الحياة (الاكل –والشراب – والملبس) ومختلف اشكال الدعاية والفنون الافلام والموسيقى وما تحمله الثقافة الاستهلاكية من استلاب وتغريب واهمال الآخر , المستعمر الغربي ينظر الى نموذج الحضاري على انه الاصلح في كل مكان وزمان وان نزعت الانسانية تدعوه الى التدخل في الآخر وعدم تركه متخلفاً ^(٣٢) و "ان ثقافة الاستهلاك كانت ثمرة المجتمع الصناعي فأبرزت ملامح العقل الاداتي , حيث الذاتية والنفسية في اعلى تقمصاتها ,.... وتحدد الجانب الاخلاقي في المنفعة الذاتية ومن خلال هذا العقل الذاتي فثبت الغرب خطواته في مجال التقدم الثقافي , وفرض معالم السيطرة وبرزت النزعة الاستعمارية " ^(٣٣) فتحوّل المجتمعات النامية الى مجتمعات استهلاكية في عصر العولمة لم يكن صدفة , انما كانت بمخططات مدروسة فالاستهلاك مسألة اقتصادية الا انها مرتبطة وذات صلة بالثقافات , الولايات المتحدة الامريكية ومن خلال التدفق الاعلامي والمعلوماتي وشبكة الانترنت العالمية سعت لبث ثقافة الاستهلاك ونشر منظومة القيم الامريكية , لكي تشن حربها الباردة على الثقافات الرافضة لهيمنتها وذوبان المجتمعات في الثقافة الامريكية.

المبحث الثالث (التحولات الفنية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣)

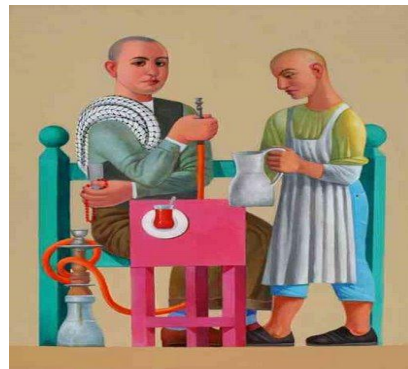
برزت التحولات الثقافية والفنية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ م مع انطلاقة الحرية الفكرية ومشروع الديمقراطية الامريكي الجديد ونتيجة للفوضى و دخول القوى العشوائية التي جاء بها التغيير , والتي رافقها كثير من العوامل غير المعهودة , منها السياسات الطائفية والعنف داخل المجتمع العراقي , مما اضعفت الوحدة الوطنية وتمزقت الهوية الموحدة للعراق , و شهدت الثقافة حرية كانت مكبوتة قبل التغيير فالمثقف اصبح بإمكانه طرح آراء ووجهات نظر فنية او ادبية , والتعبير عن مشاعره تجاه ما يحدث في بلده بعدما كان يرمز لها , وكان للتكنولوجيا و أنتشار الانترنت وسائل الاعلام كان لها الدور الريادي في ذلك. سعى العديد من الفنانين العراقيين في الفن التشكيلي سواء من داخل العراق او خارجه الى التعبير عن الهوية العراقية ومحاولة تأكيدها وتفعيل ارثها الحضاري عن طريق اتجاهات فنية مختلفة رافدينية , اسلامية , عربية وتراثية محلية , فضلاً عن اشتغالات عديدة على السطوح والخامات حفزت الى الانتباه الى المشهدية العراقية المدنية المعاصرة في جهد ابداعي يقصد منه تقديم الهوية العراقية كظاهرة فنية , واتجه فنانون عديدون للتصدي لظواهر الارهاب والاحتلال

والعولمة من خلال طروحات رسموية حيناً و مفاهيمية أحياناً أخرى , عدا تجارب مختلفة مثل الفيديو آرت وفنون التنصيب المتنوعة وفن الكتاب^(٣٤). توجه بعض الفنانين العراقيين نحو استدعاء الموروث الرافديني ودلالاته وظهور الاستعارات الشكلية التي تقترب من الرموز الأسطورية والفنون القديمة وحضور مفردات تحمل مرجعيات بيئية , سعى من خلالها الفنانون تحقيق الهوية وبث خطاب في يوثق الحروب والواقع السياسي ضمن بيئة عراقية , فحملت أعمال الفنان (فيصل لعبي) خطاباً للمورث الرافديني ومنها مقاهي بغداد , الجالغي البغدادي والحلاق و المصور الفوتوغرافي (الشمسي) وغيرها من الأعمال الفنية , ففي معرضه (كلاسك عراقي) تناول شخصيات عراقية اختزنتها ذاكرته ليظهر خطاب بصري معاصر للرسم الرافديني والاسلامي القديم و بأسلوب في متفرد. " هذا الأسلوب في استحضار مواضيع يومية عراقية , تفتح نافذة الحنين على تلك الأماكن المملوءة بالعاطفة والذكريات يقترحها الفنان ضمن تعامل في متميز ومنظور غير تقليدي تبعده عن الجانب السلبي في البحث الفني وهو الحس الوثائقي , فتصبح قيمة اللوحة بمقدار إخلاصها للحياة اليومية لا لطاقتها الإبداعية في التعبير وتطور تجربة الفنان في مزاجية الواقع مع ما يطرحه من رموز تاريخية وشعبية لكي ينأى عن التعبير المباشر والوثائقي".^(٣٥) كما في الشكل

(١) و (٢)



شكل (٢) مقهى بغدادي



شكل (١) فيصل لعبي/ بغداد مع اركيته

" ان كان الفن مرآة للمجتمع الذي ينتجه , فضلاً عن كونه المشرىء والمدل على فكر الفنان او ميوله , يرجح ان للحرب اثر فاعل في توجه مسرى المرسلات البصرية , ويكون الفنان جزء- من كل – يرى ما يحدث ويحلل معطياته ويعيد نسجه على الاسطح التصويرية التي يتعامل معها"^(٣٦) ادى التغيير الذي حصل في العراق بعد عام ٢٠٠٣ على المستوى السياسي الى انتقال الفن التشكيلي الى اتجاهات جديدة رغم تمسك الفنان العراقي بجذوره و مرجعياته التاريخية وبقي محافظاً على توازنه بين الاساليب الفنية العديدة , اذ تميز أسلوب الرسم على الاساليب الجمعية مقابل التجربة الفردية بعد ما انتهت هيمنة الادلجة الفكرية التي فرضتها السلطة قبل الحرب فضلاً عن الانفتاح الثقافي بسبب هجرة الفنانين الى الخارج , بالإضافة الى التطور في وسائل الاتصالات والتكنولوجيا مما اثرى تجارب الفنانين العراقيين بشكل كبير.^(٣٧) (فبرزت اساليب واتجاهات فنية غير تقليدية تحاكي اتجاهات التشكيل العالمي نتيجة تحولات وتغيرات سياسية وانفتاح ثقافي بعد عام ٢٠٠٣ وما تلاها من نزاعات وفرت مناخ ثقافي لولادة فن جديد مغاير لما هو مألوف , ويتطور تقنية المعلومات والتكنولوجيا الرقمية التي لها التأثير البالغ على ابداع الفنان ومنحه الحرية في الاختيار , وغالباً ما يتم الاحتفاء بالفنان العراقي في الثقافة الوطنية كرمز يشير الى التحرير والتقدم واثناء بناء العراق الجديد عُدت المرأة قوة فاعلة وهامة , ففي اعقاب الغزو الذي قادته الولايات المتحدة , اصبحت الهيئات النسائية موقعاً لوضع علامة على الهوية السياسية والاجتماعية والثقافية للعراق الجديد وقد دعمت السياسات المجزئة للحكومة المرأة بعد عام ٢٠٠٣ ووضعتها كرمز للتغيير الاجتماعي وفي الوقت نفسه كرمز لمقاومة الاحتلال الاميركي.^(٣٨) وعلى سبيل المثال فان الفنانة (هناء مال الله) قد عبرت عن الصعوبات والعقبات التي واجهتها بعد ٢٠٠٣ في العراق مما اجبرها الواقع على مغادرة العراق والاستقرار في لندن عام ٢٠٠٧ , لكن على الرغم من ذلك اكدت بان الفن لا يقتصر على جنس معين بل كان للفنانات العراقيات دوراً ثقافياً بارزاً في مواجهة الحروب والاحتلال , اقامت الفنانة هناء مال الله (معرضاً على قاعة موزاييك في بريطانيا) عام ٢٠١٢ وتناول موضوع الحرب والعنف الاميرالي في العراق وبآلية الاحتجاج من خلال تقنية الخراب باستخدام اشياء مدمرة ومشرحة , اذ تزج الفنانة قواها الثقافية في مخيلة تاريخية تسترجع بها الامكنة والازمنة وصور ذهنية مستعارة من ذاكرة الخراب ما يحدث في ازمة العراق وتأثيراتها من الدمار الفكري والثقافي "يمكن توصيف الفنانة هناء مال الله بانها لم تغادر محيطها الاول سوى انها طرحته برؤية جديدة فاعلة في المحيطين القديم والجديد"^(٣٩) , تحمل أعمال الفنانة مرجعيات

فلسفية فكرية ضمن مفهوم الثقافة الاستهلاكية , ففي عمل لها (خريطة بلادي) شكل (٣) و (٤) رسمت الفنانة مال الله خريطة العراق فغيرت الحدود والمسافات بناء على احساس

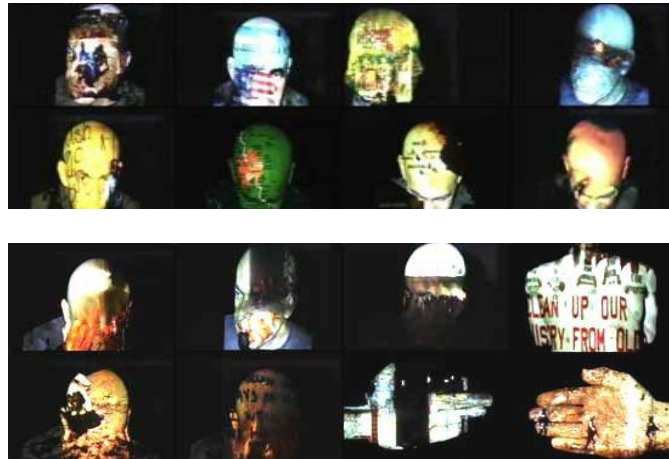
تجربة الحرب اذ تتجسد الفوضى والقمع والتمزق في الحروق التي تحدثها على الاقمشة فيظهر ترتيب المدن بشكل عشوائي مع حرق الاسماء في القماش وهذا يعكس الدمار والتشردم الذي سببته الحروب. ظهرت التحولات الثقافية في طروحات الفنانين العراقيين بعد الاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣ , الذين عارضوا الحرب وجسدوا بشاعاتها من خلال المواقفة والتواصل مع الآخر , فهذا ما منح الفنان الحرية في التعبير عن موضوعاته الفنية , فانتقل الفنان العراقي نحو وسائل اكثر حداثة ومنها فن (الفيديو ارت) , وهي فكرة تقوم على اساس اعادة انتاج الاشياء وفق الحدث التفاعلي الذي يجمع بين الصور والخامة والحدث اما شكل العمل يُبنى على اساس الصورة المتحركة , في عمل فيديو ارت للفنان صادق كويش في معرضه (ولد في التاسع من ابريل) عام ٢٠٠٧ "عبارة عن راس و كف واحدة او كفين في حالة دعاء وخلفية سوداء لإبراز الوجه , ويسلط وفق هذا الشكل صور تعرض من عارض الكتروني فتظهر صور شخصيات سياسية ودينية وحوادث ونساء حزينات , واطفال جيع انهم صور لمقتطفات من الاخبار اليومية في العراق بعد ٢٠٠٣." (٤٠) كما في الشكل (٥)



شكل (٤)



شكل (٣)



شكل (٥) صادق كويش /فيديو ارت

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

- ١- ناهض الفن قوى الاحتلال على مدار التاريخ وعبر الفنان عن موقفه الانساني والاخلاقي ازاء هذه الموضوعة وابدى ادانة واضحة لانتهاكات المحتل تجاه قضايا مجتمعه .
- ٢- اثر الاحتلال في التحولات الفنية والثقافية عن طريق الانفتاح على اساليب وموضوعات فنية جديدة ومغايرة لتوجهات الفنان المحلية المحدودة على الرغم من ان الاحتلال لا يمتلك النوايا الحسنة في الاعم الاغلب الا ان المجتمعات المحتلة ترصد المزايا الايجابية لأي شكل من اشكال الثقافة الجديدة حتى وان كانت قوى الاحتلال .
- ٣- استخدم الفنان التشكيلي العراقي اساليب وتقنيات عديدة للتعبير عن رفضه واستهجانه للحرب والاحتلال عبر انتاجه الفني وتحقيق ابعاد جمالية فضلاً عن تعزيز الاتصال بالمتلقي لإيصال رسالته الهادفة .

الفصل الثالث

المنهج المستخدم // اعتمدت الباحثة منهج البحث الوصفي , طريقة لتحليل المحتوى الفني , كونه يحقق هدف البحث ويرشد الباحثة الى استنباط نتائج البحث .

مجتمع البحث // يتكون من اللوحات التي ظهرت فيها تمثالات الاحتلال الامريكي على العراق عام ٢٠٠٣ م , وبحسب ما ورد في الحدود الزمنية للدراسة ووفقا لعلاقة مجتمع البحث بموضوع الدراسة الحالية حصرا , اطلعت الباحثة على ما منشور من مصورات للإعمال الفنية للفنانين العراقيين (داخل العراق وخارجه) , بالإضافة الى الاطلاع على ما موجود من اعمالهم على شبكة الانترنت وعلى مواقع الفنانين الشخصية , والافادة منها بما يغطي حدود البحث ويحقق هدفه .

عينة البحث // بعد اطلاع الباحثة على مجتمع البحث استخرجت عينة البحث بطريقة قصدية بما يتناسب مع حدود البحث وهدفه . وتم انتقاء العينات وفق المبررات التالية :

- ١- شهرة الاعمال المختارة وانتشارها وقيمتها الفنية والنقدية .
- ٢- وضوح النماذج .

٣- دقة تنفيذها فنيا وشموليتها في تحقيق هدف البحث .

٤- امكانية استنباط نتائج و استنتاجات بحيث تكون مكملية وشاملة لمجتمع البحث .

اداة البحث // حددت الباحثة اداة البحث الاساسية وهي اداة (الملاحظة) العلمية والفنية الدقيقة والاستفادة من مؤشرات الاطار النظري لأجل التحليل مع اجراء بعض المقابلات .

تحليل العينة //

نموذج (١)



العائدية	مادة العمل	قياس العمل	تاريخ العمل	اسم العمل	اسم الفنان
مقتنيات الفنان الخاصة	زيت على كانفاس	٧٠×٩٠ سم	٢٠٠٣	تدمير المعالم الاثرية	مؤيد محسن

يعد الفنان التشكيلي مؤيد محسن ذو بصمة مميزة في طرح موضوعاته الفنية المستمدة من التراث العراقي في الحضارة الرافدينية، وشارك في العديد من المعارض الفنية المحلية والعربية والعالمية، فلوحات الفنان لا تنفصل عن الواقع العراقي اذ تتداخل عناصر اللوحة مع دلالات الجذور الرافدينية، فيحقق الفنان صدمة جمالية وذهنية نتيجة غرائبية اللوحة وما تحمله من رؤية ازاء الواقع المعاصر للعراق بعد الاحتلال الاميركي عام ٢٠٠٣. اعتمد الفنان في لوحته (تدمير المعالم الاثرية) على استعارة احدى رموز الحضارة الرافدينية (القيثارة السومرية) والتي تظهر مقطوعة الرأس وخالية من الاوتار وقد انتصفت في وسط رصيف بينما رأس القيثارة ساقط على الرصيف ومجموعة من حطام القيثارة متناثر على ارضية المشهد وسط اجواء معتمة يسودها اللون الاسود والرمادي، وتوجد نباتات برية خلف القيثارة ونشاهد السماء ملبدة بالغيوم رغم ذلك فالفنان يسلط الضوء على القيثارة لإبراز قوة عنصر اللوحة الرئيس وفي الجانب الايسر للوحة يوجد معلم اثري اخر محطم بشكل معتم. وظف الفنان رمز (القيثارة السومرية) ايقونياً، فالأيقونة عنصراً أساسياً في عمله الفني وتتميز بقدرتها الفاعلة في تحليل نسق الدوال البصرية، وهي مستوحاة من رموز تاريخية تلتصق بذاكرة الفنان كصورة ذهنية، مخيلة الفنان تلتقط الایحاءات من الواقع وترجمها الى رموز اي تنتقل من الصورة الى العلامة، وعنصر فكرته تتداخل مع دلالات الجذور الرافدينية فتظهر رؤيته الخاصة ازاء واقع العراق المعاصر وما سببته الحرب والاحتلال الاجنبي من معاناة وتدمير للمجتمع العراقي. فظهور القيثارة السومرية مقطوعة الرأس وبلا اوتار اشارة الى ما قام به الاحتلال الاميركي من تدمير للمعالم الاثرية في عام ٢٠٠٣، كما اجرى الفنان مقارنة بين ثقافتين عبر القطع الاثرية المهشمة التي احتلت المشهد البصري فكشف الفرق بين ثقافة المحتل الوافدة المبنية على اساس التدمير والعنف مقابل حضارة العراق التي بقيت شامخة وان اصحابها المحتل ببعض اجزاءها فرغم سقوط راس القيثارة الا انه بقي مفتوح العينين، فالمحتل يفتقر لهكذا معالم حضارية لذا حاول تدمير تاريخ بلد يمتلك هذه الشواهد الاثرية. عبر الفنان عن واقع مأساوي مؤلم عبر مشهد لمكان يسوده الخراب فالمكان موحش او مقفر والأمان غاب عن الاماكن المهجورة الموحشة وكأن العراق فقد كل شيء واصبح يعيش في عزلة وانقطاع تام عن العالم الآخر وربما تواجد هذه المعالم المهشمة على الرصيف يُشير الى ما وصل اليه العراق اذ اصبح على مفترق الطرق رغم مكانته الحضارية والثقافية والسياسية الا ان هناك م يريد السيطرة عليه وتدميره وتبديد مقدراته، وكل هذا المشهد تحت سماء ملبدة بالغيم ذو فنتازيا وفكاهة سوداء لكن رغم المشهد المعتم الا ان الفنان تعامل مع اللون ربيعية وكأنه يعلن ان الامل لم يغادر العراق بعد ان حطمت الحرب، فالضوء والإنارة المسطرة في وسط المشهد يُشير الى امل ازدهار العراق من جديد مزج الفنان بين الصورة الفوتوغرافية وتنويعه الغرائبي المستمد من مخيلته المتفردة في تهويماته ويظهر خطاب الفنان مخيلة مبدع يمزج الالوان للتعبير عن مأساة والم وطنه وما عاناه اثر تداعيات الاحتلال فهو يرسم بألوان تبث الحياة كاللون الازرق والاخضر اشارة الى تفاؤله لبقاء وطنه محافظاً على هويته الوطنية ومقاوماً للاحتلال. ^١زواج الفنان بين الرسم والنحت وبين الرمز التراثي المتجسد بالقيثارة السومرية وبين سرالية سلفادور دالي لكن بواقعية رصينة، فإظهار الفنان خصوصيته المنفردة التي اختلفت عن السرياليين باستحضاره الرموز الرافدينية وتوظيفها بشكل واقعي معاصر، فجمع بين التراث والمعاصرة وبني له خطاب مفاهيمي من مخلفات بقايا التراث التي دمرها المحتل فضلاً عن التعبير عن هموم الانسان العراقي في الواقع المعاصر، وبأسلوب جمالي لإيصال

المفهوم والفكرة التي تحققت على وفق رؤية مفاهيمية معاصرة ليكشف همجية الحروب وما اصاب حضارة وادي الرافدين من تدمير معالمها واثارها والتي اشار لها في كثير من اعماله الفنية كما في الشكل (٦).

نموذج (٢)



العائدية	مادة العمل	قياس العمل	تاريخ العمل	اسم العمل	اسم الفنان
مقتنيات الفنان الخاصة	زيت على كانفاس	٩٣×١,٣ م	٢٠٠٧	شهيد نقطة التفتيش	ابراهيم العبدلي

الفنان ابراهيم العبدلي من الفنانين التشكيليين الذين اثروا المشهد التشكيلي العراقي بالأعمال الفنية المتميزة التي اقتنتها متاحف ودور عرض عربية وعالمية فهو فنان بغدادي , تراثي , اصيل بأسلوبه الواقعي الانطباعي المعاصر , اقام الكثير من المعارض الشخصية لأعماله الفنية التي توزعت على مدن العالم العربي فضلاً عن مشاركاته العديدة في المعارض الجماعية , جسد العبدلي في أعماله الواقعية موضوعات الحرب ومنها الحرب الامريكية على العراق. في لوحته عينة البحث (شهيد نقطة التفتيش) التي عُرضت في مركز رؤى للفنون في عمان ضمن معرض حمل عنوان (بين بغداد و عمان والقدس) رسم العبدلي دراجة هوائية ووضع عليها صندوقاً من التمر العراقي الطازج بينما اختفى راكب الدراجة , وهناك عن قرب توجد عربات نوع همر امريكية وعلى امتداد يمين اللوحة وأفقها على جانبي الطريق غابات من نخيل , وتغلق الطريق من الاتجاهين عربات مدرعة عسكرية , والسماء ملبدة بالغيوم والدخان . حمل الفنان نزعة واسلوب واقعي وبصري يمتلئ بالرموز



شكل (٦)

المعبرة وله رؤية فنية فكرية , وعلى الرغم من هجرته الى العديد من الدول العربية والعالمية وقربه من التيارات الفنية الحديثة الا انه بقي

محافظاً على اسلوبه الواقعي ولم يتأثر بالمدارس الحديثة وما زال متأثراً بالبيئة العراقية محافظاً على هويته الفنية رغم تطور الفنون بما فيها من تقنيات واساليب فضلاً عن ظهور العولمة وغيرها . اظهر العبدلي في لوحته اثار الاحتلال الاميركي على العراق واثري العمل بالأبعاد



شكل (٧)

الانسانية والجمالية والمعنوية كما كشف عن همجية هذا الاحتلال على بلده , فالعمل الفني يرفض الاحتلال ويدينه فقد اشار الفنان الى ان مالك الدراجة الهوائية هو احد ضحايا الاحتلال الاميركي , ربما كان قيد الاعتقال من قبل قوات الاحتلال التي عُرفت بحملات الاعتقال العشوائية او قُتل دون نشاهد اثار الدماء وان السماء الملبدة بالغيوم تثير الغربة فالموسم ليس بموسم خريف او شتاء بدلالة ما موجود على جانبي الطريق من اعشاب مخضرة وهذا يوحي الى حس تراجيدي مشحون بالاسى والحزن على حال العراق الذي سعى الاحتلال الى قتله وتدميره على نقاط التفتيش الا ان أشجار النخيل التي ملأت اللوحة عبرت عن امل الفنان ونظرت المتفائلة بعودة العراق مُعافي , وقد احتلت الدراجة الهوائية مركزية المشهد وبحجم اكبر من العربة الامريكية التي بدت صغيرة وتقع في عمق اللوحة فرغم غياب مالك الدراجة الا انها بقيت صامدة وبلحه ما مازال طازجاً . اشار الفنان الى تداعيات الاحتلال الاميركي في الاستهانة بالآخر واشاعة ثقافة العنف والفوضى فنقل الحدث المرئي بشكل واقعي جميل رغم ألم هذا الواقع , فالفنان مرتبط بواقعه ولم ينفصل عن تلك الاحداث التي شهدها بلده اذ نقل مشاهد من القصف الاميركي وما عاناه الفرد العراقي والطفل بشكل خاص اثر الحرب والاحتلال في الكثير من لوحاته كما في الشكل (٧)

نموذج (٥)



العائدية	مادة العمل	مدة العمل	تاريخ العمل	اسم العمل	اسم الفنان
—	فيديو	٤ دقائق و ١٥ ثانية	٢٠٠٨	فيديو رغبة [?][?][?]	عادل عابدين

يعد الفنان عادل عابدين من الفنانين التشكيليين العراقيين الذين اقاموا العديد من المعارض الشخصية و الجماعية في اغلب الدول العربية و الاوربية , و حصل على شهادة الماجستير في فنون الميديا الجديدة من اكااديمية الفنون الجميلة في جامعة هلسنكي , تناولت اعماله تداعيات الحرب على العراق التي تجمع فن التركيب (التجهيز) و فن الفيديو و فن النيون الضوئي كاحدى التجارب المعاصرة للفنانين التشكيليين العراقيين , فتجربته الفنية تحاول سبر العلاقة بين الثقافة والسياسة والهوية وعلى ارضية من السخرية الحادة , و ينجذب الفنان الى التجارب بعيدة المدى الى الاغتراب الثقافي مستفيداً من خلفيته الثقافية لخلق لغة بصرية مميزة غالباً ما ترافقها السخرية والمفارقات دون ان ينأى عن البُعد الانساني . ومن التجارب الفنية في المهجر للفنان عادل عابدين والتي كشف فيها عن تداعيات الغزو الامريكي على العراق وما تعرض له العراقيون بعد ظهور الجماعات المتطرفة من اشاعة ثقافة العنف والقتل على الهوية , فن الفيديو عينة البحث ويتكون من مقطع مرئي استمر لمدة اربعة دقائق وخمس عشرة ثانية لصبي يقوم بحلاقة بالون بشفرة حلاقة فينفجر البالون ويتغير لون الكرسي الى اللون الاحمر بعد ما كان باللونين الابيض الاسود ومن خلال متابعة شاشة العرض نشاهد عدة اوراق ووثائق شخصية وجوازات سفر مستنسخة , تعود لشهداء نتيجة ما قامت به العصابات الاجرامية التي استغلت الدين لتظهر تعصبها تجاه الابرياء. قدم الفنان العرض عبر تجربة انفجار البالونات لإنهاء قضية التعصب فتنفجر البالونات في النهاية دائماً , فالسخرية هنا تظهر في الجمع بين البالون مع شفرة الحلاقة وفي انفجار البالون وتكرار المحاولة عدة مرات , يشبه الفنان البالونات بالمتعصبين , فكلاهما ينفجر عندما يحاول الجيل الجديد حلق لحيته , فتظهر معالجة الفنان للرايكاكية الاسلامية في جرائمها المتكررة , ويعد التهميش والحرب موضوع دائم في اعمال الفنان عادل عابدين واستخدامه لروح السخرية يحاكي بها نمط الافكار الغربية التشكيلية. نفذ الفنان العمل باستخدام وسائط التكنولوجيا الرقمية في اتجاه الحداثة وحقق الاتصال البصري عبر وسائل حديثة وهي احدى حقول التجريب الفني الجديد (فن الفيديو) , فعمد الفنان الى خلق لغة بصرية مطعمة بالسخرية ويقترّب العمل من المفهوم والفكرة فمضمون العمل هو قضية العنف والارهاب التي جلبها الاحتلال الامريكي وتداعياته , امتلك الفنان مساحة من الحرية في اختيار احدى الوسائط البصرية لإظهار الفكرة التي تتلائم مع المضمون في العمل وعرض الفكرة بإمكانيات فنية ملائمة كأسلوب العرض الذي اعتمد المكان وذاكرته لإنجاز عمله الفني و مؤكداً حضور كل من الحركة والزمن, وتخطى الفنان المفاهيم الفنية التقليدية وتحرر من نمط اللوحة التقليدي لإنجاز عمل يدخل ضمن مفهوم فن ما بعد الحداثة, اذ تمرد على كل الاشكال التقليدية وخلق تجربة معاصرة تواكب الفن العالمي. تعد تجربة الفنان في المهجر فاعلة فقد عبرت عن الصدمة والدهشة والتمرد على الشكل الفني عبر تكوين اتجاه فني جديد مواكباً التغييرات الاجتماعية والسياسية في مرحلة ما بعد الاحتلال الامريكي للعراق والتي اظهر



شكل (٩)



شكل (٨)

فيها الفنان تمثلات الاحتلال وتأثيراته في تلك المرحلة . قدم الفنان اعمال فنية ينتقد فيها الوضع السياسي بعد ٢٠٠٣ في العراق , فعمله (كوكاكولا) التي كتبها بشكل مقلوب مصنوعة من الزجاج البلاستيكي المضيء (نيون) على خلفية بلاستيكية سوداء كما في شكل (٨) بالإضافة الى عمل يقترب من الفكرة الصريحة في الاظهار كعمل غير قابل للتأويل , يتكون من شاشة عرض والى الجانب الايسر منها على بُعد متر تقريبا اكوام من الورق الكارتوني الخفيف مكتوب عليها كلمات (انفجار انتحاري , حرامي , ماكو كهرباء , بغداد) وغيرها من الكلمات تمثل شكاوى المواطن تجاه قلة الخدمات وتردي الاوضاع في العراق اثر الاخفاق السلطوي بعد عام ٢٠٠٣ كما في الشكل (٩)

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها

- ١- تعد مرحلة الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣ وما بعدها بمثابة مرحلة وجودية مفصلية للفنان التشكيلي العراقي , دعتة لإنتاج صور تشكيلية تستند الى مآلات الاحداث المأساوية وحالات الفوضى التي خلفها هذا الاحتلال .
- ٢- استدعى الفنان التشكيلي العراقي في بعض اعماله الفنية البيئة المحلية واشكال مستمدة من الموروث الحضاري , باستخدامه اشكال لرموز تاريخية وبأسلوب معاصر للمزاوجة بين التراث والمعاصرة , حفاظاً على الهوية الثقافية والتأكيد على الهوية الوطنية و نتيجة تاثير الاحداث بعد ٢٠٠٣ على الابداع الفني وعلى الفنان فحرص على نشر رسالته لمجابهة الاحتلال وتداعياته عبر اعمال اوصلت مضامينها الى العالم وكنوع من انتاج يحمل نزعة المقاومة والتصدي لثقافة الاخر كما في النموذج (١).
- ٢- برزت تمثيلات الارهاب في اعمال الفنانين العراقيين بتوظيف تقني وفني وجمالي لعناصر المنجز التشكيلي من خلال اللون والخط والفضاء , لعرض اقصى طاقة تعبيرية للفنان واظهار المعنى , فلكل فنان اسلوبه الخاص في ايصال خطابه الرسالي للمتلقي , سواء في اختيار مفردات الموضوع او تضخيم بعض الاجزاء والصور المتخيلة , لتصميم صورة فنية لا تخلو من الحس الدرامي والتراجيديا المعبرة عن الحزن والالم , لرغبة الفنان ان يتقمص المتلقي بمشاعره ووجدانه اثر الافعال الاجرامية للإرهاب كما في النموذج (٢)
- ٣- اعتمد الفنان في انتاجه الفني على متضادات ثنائية منها الحضور والغياب والموت والحياة والخير والشر من خلال الاشكال والموضوعات والافكار المطروحة كما في النموذج (٣).
- ٤- مثلت نتاجات العمل التشكيلي العراقي بعد مرحلة الاحتلال الأمريكي رد فعل على الهيمنة والاقصاء والتمهيش و الضغوط والتناقضات وحالة الاغتراب التي تسود نفوس المجتمع وقضية الانسان المعاصر وتتبع معايير استلاب كينونته وتحويله الى هامش مجرد من قدرته الفاعلة من خلال حضور الشكل الانساني او عبر رموز مشفرة غير مقروءة كي يشرك الفنان المتلقي في العمل الفني باعتباره احد عناصر العملية الفنية فيقوم بمليء فجوات قصدية من قبل الفنان كما في النماذج (١,٢,٣) .

المصادر

- ١- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط , القاهرة , ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٩ م , ص ٢٣.
- ٢- ابن منظور : معجم لسان العرب , دار لسان العرب , مجلد ٣ , ١٩٧٠ , ص ٩٥.
- 3-CHUBARIAN ,Alexander: Concept of peace in mankind in "UNESCO peace culture and Democracy UNESCO 1997,P54 ."
- ٤- وثيقة قواعد لاهاي , المادة (٤٢),الاتفاقية الخاصة باحترام قوانين واعراف الحرب البرية في ١٨/تشرين الاول,١٩٠٧.
- ٥- الاحتلال والقانون الدولي الانساني (اسئلة واجوبة) يقدمها فريق اللجنة الدولية حول تعريف الاحتلال والقوانين واجبة التطبيق , وكيفية حماية الاشخاص ودور اللجنة الدولية للصليب الاحمر , ٢٠٠٤/٨/٤ م [Http://www.icrc.org](http://www.icrc.org)
- ٦- الغزو الأمريكي للعراق او معركة الحواسم او حرب الخليج الثانية [Http://m.marefa. Org](http://m.marefa. Org)
- 7- CHUBARIAN ,AIELEXANDER: concept of peace in mankind history ,Peace culture - and Democracy UNESCO 1997,P54
- ٨- الحياتي . محمود خليف : الاستشراق والاستغراب (السلطة والمعرفة ,السرد ,التأويل , المرجعيات) , دار غيداء للنشر , ٢٠١٣ , ص ٩.
- 9-Roberto .Keohane : after Hegemony cooperation and Discord in the world political Economy (Princeton :Princeton university press (1984,pp34-35).
- *روبرت اوين كيوهين (اكتوبر ١٩٤١) استاذ في الاكاديمية الامريكية العاملة في مجالات العلاقات الدولية والاقتصاد السياسي الدولي , بعد نشر كتابه المؤثر (بعد الهيمنة) ١٩٨٤ اصبح مرتبطا على نطاق واسع بنظرية المؤسسة النيوليبرالية وكذلك العلاقات عبر الوطنية والسياسة العالمية في السياسة الدولية .للمزيد ينظر [_https://stringfixer.com/ar/Robert Keohane](https://stringfixer.com/ar/Robert%20Keohane).

**جوزيف صموئيل ناي (يناير ١٩٣٧) امريكي واستاذ العلوم السياسية وعميد سابق لمدرسة جون كينيدي في جامعة هارفارد اسس مع

روبرت كوهين مركز الدراسات الليبرالية الجديدة في العلاقات الدولية وهم مؤلفاته كتاب القوة الناعمة. للمزيد ينظر: Joseph Nye

Faculty Page ".Faculty". Direction. Harvard Kennedy school .

***كرستوفر لين عالم سياسي امريكي ولد في نوفمبر ١٩٤٩ ومؤلف كتاب (سلام الاوهام الاستراتيجية الامريكية الكبرى من عام ١٩٤٠ الى

الآن. The peace of Illusions American Grand Strategy from 1940) للمزيد ينظر : The peace of Illusions

to the present ,Ithaca ,London ,Cornell university press 2006 .

10-Christopher Lauyne , "**The unipolar Illusion Revisited** :The coming end of the united states unipolar moment "international Security ,vol .13-nov-2006"p11

١١- الغريب .خنساء :مأزق الامبراطورية الامريكية , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , ط ١ , ٢٠٠٨ , ص ٣٥.

١٢- الجابري . محمد عابد :قضايا في الفكر المعاصر , العولمة –صراع الحضارات –العودة الى الاخلاق –التسامح –الديموقراطية ونظام

القيم – الفلسفة والمدنية , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , ١٩٩٧ , ص ١٣٧.

١٣- السيد. ياسين : "العالمية والعولمة" , نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة , ٢٠٠١ , ص ٣٩.

١٤- عبد المنصف حسين رشوان :العولمة واثارها , روية تحليلية اضافية , المكتب الجامع الحديث , مصر , ٢٠٠٦ , ص ١٤ .

١٥- فائز صالح محمود :الفكر السياسي المعاصر , نماذج مختارة , دار العابد للطباعة والنشر , ط ١ , الموصل , ٢٠٠٨ , ص ٦٧-٧٥.

16-John.H.Dunninhg, Globlization ,Economic Resbr4ucturing and development
uncTDD, UN1994.P.7

١٧- الجابري .محمد عابد : "العولمة والهوية الثقافية" عشر اطروحات في العولمة وازمة الليبرالية الجديدة , الكتاب الثاني , اشراف

محمد عابد واخرون , الشبكة العربية للأبحاث , بيروت , ٢٠٠٩ , ص ٣٢-٣٤.

18-Ferdinando . T . Globalization and its effect on language (with reference to Sinhala and English languages.<http://www.researchgate.net>

١٩- توماس فريدمان :السيارة اليكساس وشجرة الزيتون –محاولة لفهم العولمة , ط ٢ , ترجمة :ليلى زيدان , الدار الدولية للنشر

والتوزيع , القاهرة , ٢٠٠٢ , ص ٣٥١.

20- Weisskopt.T. Reflections on Globalization , Discrimination and Affirmative Action
.https://pdfs. Semantics scholar.org

٢١- باسم علي خريسان :العولمة والتحدي الثقافي , مصدر سابق , ص ٢٠-٢١.

22-Elena Slepneva, Venera Bogdanova & Leysan Fatkhullina , "**Globalization Impact on National Culture**" ,International Conference on Education ,social Sciences and Humanities ,Istanbul ,(24-26June-2019),pp.220-221.

٢٣- قاموس المصطلحات الغربية .الانجليزية dictionary - torjoman .com

٢٤- سيرج لاتوش (ترجمة خليل كلفت): تغريب العالم , دار العالم الثالث , القاهرة , ١٩٩٢ , ص ٢٧

٢٥- هانس بيتر , هارالد شومان.ترجمة عدنان عباس علي , فخ العولمة .الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية , سلسلة عالم المعرفة (٢٩٥)

, الكويت ,المجلس الوطني للثقافة والفنون , الاداب , ٢٠٠٣ , ص ٥٤.

٢٦- ميرلز , تانر : قوة ناعمة ام امبريالية ثقافية امريكية , اعداد كولن مويزر , ضمن كتاب الامبرياليون الجدد (الايدولوجيات

الامبريالية) , ترجمة: معن الامام , ط ١ , العكيبان , ٢٠٠٨ , ص ٣٠٧ .

27- [http // emirate .wiki/American lization .](http://emirate.wiki/American%20lization)

٢٨- عبدالقادر تومي : العولمة فلسفتها , مظاهرها , تأثيرها , كنوز الحكمة , ٢٠٠٩ , ص ١٥٠.

- ٢٩- الكافي . اسماعيل عبد الفتاح : الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية , ٢٠٠٦ , ص ٣٩ .
- ٣٠- ادوارد سعيد : الاستشراق , مؤسسة الابحاث العربية , ترجمة: د. كمال ابو ديب , ط ٣ , ١٩٩١ , ص ٢٨٧ .
- ٣١- البازعي . سعد و ميجان الرويلي : دليل الناقد الادبي , المركز الثقافي العربي , بيروت , لبنان , ط ٢ , ٢٠٠٠ , ص ٩١-٩٢ .
- ٣٢- محمود حيدر : نحن وازمة الاستعمار نقد المباني المعرفية للكونولونيا لية وما بعد الكولونيالية , ج ٤ , سلسلة استراتيجيات معرفية , العتبة العباسية المقدسة , المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية , ٢٠١٨ , ص ١٤٢ .
- ٣٣- الربيعي . اسماعيل نوري : اطياف نيتشيه : ألان تورين ونقد الحداثة , في ٤ ابريل , ٢٠٠٢ , [Http://WWW.azzaman.com](http://WWW.azzaman.com) .
- ٣٤- ياسين وامي ناصر : تمثيلات الهوية العراقية في الفن التشكيلي العراقي بعد عام ٢٠٠٣ , مجلة كلية التربية الاساسية , المجلد ٢٤ , العدد ١٠٢ , ٢٠١٨ , ص ٧١٤-٧١٥ .
- ٣٥- العزاوي . ضياء : لون يجمع البصر , نصوص و حوارات في الفن التشكيلي , مكتبة الفكر الجديد , ٢٠٠١ , ص ١٦٢ .
- **** كلاسك عراقي – معرض اقامه الفنان فيصل لعبي عام ٢٠٠٩ على قاعة الاورفلي في عمان – الاردن يضم اكثر من ثلاثين عملاً فنياً تتمحور حول البيئة الشعبية .
- ٣٦- فريد خالد علوان : تأثير الحرب في تحول الاسلوب للرسم المعاصر في العراق الفنان عدنان عبد سلمان أنموذجا (دراسة تحليلية مقارنة) , كلية الفنون الجميلة , جامعة البصرة , مجلة فنون البصرة , المجلد ١٠ , العدد ١١ , ٣٠ / ٦ / ٢٠١٥ . ص ١٤١ .
- ٣٧- حكمت مهدي جبار : الفن التشكيلي المعاصر , مقالة لمجلة ثقافات , ٢٥ / ٨ / ٢٠١٠ , ص ١ .
- <https://www.alnoor.se/article.asp>
- 38- The cultural costs of the 2003 US led invasion of Iraq: **A conversation with Art Historian Nada Shobout** , Isis Nusair , vol .39,no1,2013,p.28.
- * اقامت الفنانة هناء مال الله معرضاً مشتركاً الى جانب الثنائي (بيتر كينارد و كات فيلبس) عام ٢٠١٢ على قاعة موزاييك في بريطانيا, حمل عنوان "العراق : كيف واين ولن ؟" تناول موضوع الحرب على العراق . www.iraqi.hurr.org/contact/article .
- ٣٩- أزهر داخل محسن : تمثيلات النقد الثقافي في رسوم فناني العراق في المجر , مجلة فنون البصرة , كلية الفنون الجميلة , جامعة البصرة , العدد ٢٢ , ٢٠٢٢ , ص ١٠ .
- 40- الزبيدي . قصي طارق : الفن بعد الحرب , دار الكتب والوثائق , مطبعة الواعظ , بغداد , ٢٠١١ , ص ١٧٨ .